

ينابيع المودة لذوي القربى

[342] رأيت عليا عليه السلام في مسجد

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في خلافة عثمان رضي الله عنه وجماعة يتحدثون ويتذاكرون العلم والفقه، فذكروا قريشا وفضلها وسواها بقها وهجرتها وما قال فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الفضل مثل قوله: الأئمة من قريش. وقوله: الناس تبع لقريش وقريش أئمة العرب. وقوله: لا تسبوا قريشا. وقوله: إن للقرشي قوة رجلين من غيرهم. وقوله: من أبغض قريشا أبغضه الله. وقوله: من أراد هوان قريش أهانه الله. وذكروا الانصار وفضلها وسواها بقها ونصرتها وما أثنى الله عليهم في كتابه وما قال فيهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الفضل ما قال في سعد بن عباد، وغسيل الملائكة، فلم يدعوا شيئا من فضلهم حتى قال كل حي: منا فلان وفلان. وقالت قريش: منا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليه وآله وسلم ومنا حمزة ومنا جعفر ومنا عبيدة بن الحرث، وزيد بن حارثة، وأبو بكر، وعمر وعثمان وأبو عبيدة وسالم مولى أبي حذيفة وابن عوف. فلم يدعوا من الحيين أحدا من أهل السابقة إلا سموه !! وفي الحلقة أكثر من مائة رجل فيهم علي بن أبي طالب عليه السلام، وسعد بن أبي وقاص، وتعيد الرحمن بن عوف، وطلحة، والزبير، والمقدار وأبو ذر، وهاشم بن عتبة، وابن عمر والحسن والحسين عليهما السلام، وابن عباس، ومحمد بن أبي بكر، وعبد الله بن جعفر. وكان في الحلقة من الأنصار أبي بن كعب، وزيد ثابت، وأبو أيوب الأنصاري، وأبو الهيثم بن التيهان، ومحمد بن مسلمة، وقيس بن سعد بن عباد، وجابر بن عبد الله، وأنس بن مالك، وزيد بن أرقم، وعبد الله بن أبي أوفى، وأبو ليلى ومعه ابنه عبد الرحمن قاعد بجنبه غلام صبيح الوجه أمرد، فجاء أبو الحسن البصري ومعه ابنه الحسن غلام أمرد صبيح الوجه معتدل القامة. قال سليم: فجعلت أنظر إليه وإلى عبد الرحمن بن أبي ليلى فلا أدري أيهما أجمل غير أن الحسن أعظمهما وأطولهما. فأكثر القوم وذلك من بكرة إلى حين الزوال، وعثمان في داره لا يعلم بشئ مما هم فيه، وعلى بن أبي طالب ساكت لا ينطق هو ولا أحد من أهل بيته. فأقبل القوم عليه فقالوا: يا أبا الحسن ما يمنعك أن تتكلم؟ فقال: ما من الحيين إلا وقد ذكر فضلا وقال حقا، فأنا أسألكم يا معشر قريش والانصار بمن أعطاكم الله هذا الفضل أبأنفسكم وعشائركم وأهل بيوتاتكم أم بغيركم؟ قالوا: بل أعطانا الله ومن علينا بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وعشيرته لا بأنفسها وعشائرها ولا بأهل بيوتاتها. قال: صدقتم يا معشر قريش والانصار الستم تعلمون أن الذي نلت من خير الدنيا والاخرة منا أهل البيت خاصة دون غيرهم؟ وأن ابن عمي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليه وآله وسلم قال " إني وأهل بيتي كنا نورا يسعى بين يدي

اﻟﻪ تعالى قبل أن يخلق اﻟﻪ تعالى آدم عليه السلام بأربعة عشر ألف سنة، فلما خلق اﻟﻪ تعالى آدم عليه السلام، وضع ذلك النور في صلبه وأهبطه إلى الارض، ثم حمله في السفينة في صلب نوح عليه السلام، ثم قذف به في النار في صلب إبراهيم عليه السلام، ثم لم يزل اﻟﻪ تعالى عزوجل ينقلنا من الاصلاب الكريمة إلى الارحام الطاهرة، ومن الارحا
